

بحار الأنوار

[190] إا بك ملهؤفا خائفا من أولياء آل محمد عليهم السلام، ويعز بك ذليلهم، ويكسو بك عاريهم ويقوي بك ضعيفهم ويطفي بك نار المخالفين عنهم، وأما الذي ساءني من ذلك فإن أدنى ما أخاف عليك أن تعثر بولي لنا فلا تشم حظيرة القدس فإنني ملخص لك جميع ما سألت عنه، إن أنت عملت به ولم تجاوزه رجوت أن تسلم إن شاء إا. أخبرني يا عبد إا أبي عن آباءه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن رسول إا صلى إا عليه وآله إنه قال: " من استشاره أخوه المسلم فلم يحضه النصيحة سلبه إا لبه " واعلم أنني سأشير عليك برأي إن أنت عملت به تخلصت مما أنت متخوفه، واعلم أن خلاصك مما بك من حقن الدماء وكف الاذى عن أولياء إا والرفق بالرعية والتأني وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف، وشدة في غير عنف، ومداراة صاحبك ومن يرد عليك من رسله، وارتنق فتق رعبتك (1) بأن توفقهم على ما وافق الحق والعدل إن شاء إا. إياك والسعاة وأهل النمائ فلا يلتزقن بك أحد منهم ولا يراك إا يوما ولا ليلة وأنت تقبل منهم صرفا ولا عدلا، فيسخط إا عليك ويهتك سترك. واحذر مكر خور الاهواز (2) فإن أبي أخبرني عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنه قال: " الايمان لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزي أبدا " فأما من تأنس به وتستريح إليه وتلجئ امورك إليه فذلك الرجل الممتحن المستبصر الامين الموافق لك على دينك. وميز أعوانك (3) وجرب الفريقين، فإن رأيت هناك رشدا فشأنك وإياه. وإياك أن تعطي درهما أو تخلع ثوبا أو تحمل على دابة في غير ذات إا لشاعر أو مضحك أو متمرح إلا أعطيت مثله في ذات إا، ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك _____ (1) الرتنق ضد الفتق أي أصلح ذات بينهم. (2) الخوز بالمعجمتين وضم أولهما جيل من الناس واسم لجميع بلاد خوزستان. (3) أي اجعل لهم علامة يعرفون بها وعلى هذا فمعنى " جرب الفريقين " أي جرب من تأنس واعوانك ويمكن أن يراد بتمييز الاعوان تشخيص العدو والصديق منهم فيكون التجربة متعلقة بهما.